

## الوافي في الوفيات

وكتب إليّ ونحن بالقاهرة : .

أيا فاضلاً ساد الورى بفضائلٍ ... تناهت فما أضحى لهنّ - عديل .  
تقمّمت ثوب العلم والحلم والندى ... فأنت صلاح للورى وخلييل .  
ولست خليلاً بل خليجاً لواردٍ ... غلظت فسامحني فنيلك نيل .  
فكتبت أنا جوابه : .

أيا ابن أبي الخوف الذي أمنت به ... طرائق نظمٍ واستبان دليل .  
لقد فتّ غايات الأولى سبقوا إلى ... نهايات فضلٍ ما إليه سبيل .  
فأنت على هذا الزمان كثير ... ورأيك في النظم البديع جميل .  
؟؟؟؟؟ ابن الحاجبي المصري .

أحمد بن محمد شهاب الدين المعروف بالحاجبي . شاب جندي رأته بالقاهرة في سوق الكتب  
سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة وأنشدني من لفظه لنفسه : .

أقول شبيّه لنا جيد الرّشا ترفاً ... يا معمل الفكر في نظمٍ وإنشاء .  
فظلّ يجهد أياماً قريحته ... وشبيّه الماء بعد الجهد بالماء .  
وبلغني عنه مقاطيع رائقة وأبيات رائعة منها قوله : .  
مالوا بغير الراح أغصانا ... والتفتوا يا صاح غزلانا .  
واحتملوا في الخصر لما مشوا ... في عقود الرّمل كئيبانا .  
غيد حلت أفنان أوصافهم ... هذا الذي واّ أفنانا .  
في وجه كلّ منهم روضة ... حوت من الأزهار ألوانا .  
يقول لي لين تثننّ عليهم ... ضلّ الذي بالرمح حاكنا .  
هب سنّه يغزو كألحاطنا ... فهل رأيت الرّمح وسنانا .  
أشكو إليهم تعباً من جفاً ... صيّرني في الليل سهرانا .  
قالوا أترجوه راحةً في الهوى ... لم يزل العاشق تعباننا .  
ولا تكن ذا طمع في الكرى ... إنّنا فتحنا لك أجفانا .  
ولما سمع قولي : .

قالت لأيري وهو فيها ضائعٌ ... كالحبل وسط البئر إذ تلقيه .  
قد عشت في كُس كبير قلت ما ... كذبت لأنّ الكاف للتشبيه .  
قال هو مختصراً : .

ربّ صغيرٍ حين ولّفته ... أيقنت لا يدخل إلاّ اليسير .  
ألفيته كالبئر في وسعه ... حتى عجبنا من صغيرٍ كبير .  
وكذا لما سمع قولي : .  
يا طيب نشرٍ هبّ لي من أرضكم ... فأثار كما من لوعتي وتهتكى .  
أدّى تحيتكم وأشبهه لطفكم ... وحكى شذاكم إنّ ذا نشر ذكي .  
قال هو : .  
لا تبعثوا غير الصّبا بتحيةٍ ... ما طاب في سمعي حديث سواها .  
حفظت أحاديث الهوى وتضوّعت ... نشرًا فيا ما أذكاهها .  
ومن نظمه : .  
وصفت خصره الذي ... أخفاه ردف راجح .  
قالوا وصف جبينه ... فقلت : ذاك واضح .  
ومن نظم شهاب الدين أحمد ابن الحاجبي : .  
لم أنس أيام الصّبا والهوى ... أيام النّجا والنّجاج .  
ذاك زمان مرّ حلو الجنى ... طفرت فيه بحبيبٍ وراح .  
ومنه : .  
يميس على حقفٍ هو الردف عطفه ... فإ مهتز بقدّ القنا يهزو .  
رشاً عاجز من ردفه عن نهوضه ... فإن قام ذاك العطف أقعده العجز .  
ومنه : .  
يا ناصحاً أتعبه لوم ذي ... عقلٍ سليبٍ وفؤادٍ لسيب .  
لا ذقت ما يشكوه من شادنٍ ... بعيد وصلٍ ورقيبٍ قريب .  
ومنه : .  
تقول وقد تجاذبنا للثمّ ... ورحت لسلكها ونثرت حبّه .  
أحبّاً تدّعي وفرطت عقدي ... فقلت وذاك من فرط المحبه .  
ومنه : .  
قعدت أستاذ بنيل مصرٍ ... يوم وفاه وهو محمّر الصّفا .  
فشلت منه رايةً قلت له ... ذي الراية البيضا عليه بالوفا .  
ومنه : .  
ولقد نثرت مدامعي ودمي معا ... يوم الرحيل وخاطري مكسور .  
لا تعجبوا لتلوّنٍ في أدمعي ... لا غرو أن يتلوّن المنثور .  
ومنه : .

ألا ربّ بستانٍ نزلت فناءه ... أنيساً وفيه دول يتدفّقٌ .  
تفتّح فيه النّور إذ باشر الندى ... وقد ضاع منه نشره وهو مغلق .  
ومنه :